البحث
١

دراسة لبعض المظاهر النفسية والاجتماعية لدى مجموعة من زوجات المسجونين

د. عفاف عبد العليم القاضى
مدرس علم النفس
كلية الآداب جامعة المنوفية

١٩٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

" دراسة لبعض المظاهر النفسية والاجتماعية لدى مجموعة من زوجات المسجونين " *

اعداد : د / عفاف القاضى - مدرس علم النفس بكلية الآداب
جامعة المنوفية

أهمية الموضوع :

من المبادى العامة التى اشتملت عليها القوانين الحديثة مبدأ " شخصية العقوبة " ويقصد به عدم جواز توقيع العقاب على غير مرتكب الجريمة كأقربائه أو زوجته أو أى شخص آخر له علاقة بالجانى ولم يشترك معه فى الجريمة ، وهو ما كان يحدث فى الماضى .

وعلى الرغم من أن هذا المبدأ قد أدى الى نتائج طيبة للغاية حيث أعقب وضعه موضع التطبيق اختفاء كثير من الصور التى كانت العقوبات تمتد فيها الى غير الجانى مثل جلد أحد أقارب الجانى أو إيداعه فى السجن فى حالة هروب هذا الجانى أو امتداد العقوبة الى غير الجانى أيضا بحيث يعاقب هو وأبيه أو زوجته أو إبنه أو أى قريب آخر .

وليس هناك أدنى شك فى أن نتائج هذا المبدأ كانت حاسمة بالنسبة للعقوبات البدنية كالجلد والقطع والقتل .

أما بالنسبة للعقوبات السالبة للحرية فان المبدأ يبدو نظريا أكثر منه عمليا ، لأن ايداع الجانى فى السجن لمدة طالت أو قصرت يترتب عليها آثار بالغة السؤ بالنسبة لغيره كزوجته وأولاده وغيرهم من أقاربه كأمه وإخوته وأخواته ، ومن هذه الآثار ما يلى : -

١- حرمان أسرة الجانى من المال الذى كان يتحصل عليه من عمله أو مهنته أو حرفته وكان ينفقه على الأسره .

٢- حرمان الزوجة من حقوقها الطبيعية مما قد يدفعها الى الانحراف .

٣- حرمان الآبناء من الأب الذى يقوم بدور هام فى عملية الضبط والتوجيه والتنشئة السليمة .

٤- جعل أفراد الأسرة هدفا لاحتقار الغير أو فرض العزلة عليهم لتجنب الأخرين التعامل معهم .

---

* ألقى هذا البحث فى مؤتمر الرعاية اللاحقة الثانى الذى عقد بجمعية القاهرة لرعاية المسجونين وأسرهم ، نوفمبر ١٩٨٩ .

٥- الآثار النفسية السيئة التى تصيب زوجة المسجون وأسرته .

ولما كان من أهداف جميعة القاهرة لرعاية المسجونين وأسرهم بذل الرعاية لأسر المسجونين والمفرج عنهم ، ونقصد بالرعاية هنا المعنى الواسع للكلمة والذى يشمل فضلا عن المساعدات المادية والعينية تقديم المساعدة المعنوية ، ومن هذا المنطلق فقد أوصت جمعية القاهرة لرعاية المسجونين باجراء هذه الدراسة على زوجات المسجونين بقصد التعرف على الأثار النفسية والاجتماعية الناشئة عن دخول الأزواج السجون .

مشكلة الدراسة : -

هل تقتصر العقوبة السالبة للحرية على المسجونين فقط دون ذويهم أو أسرهم ؟

الغرض الرئيسى للدارسة : -

العقوبة السالبة للحرية تؤثر على أسر المسجونين تأثيرا سيئا بالاضافة الى بعض الفروض الفرعية منها : -

١- زوجات المسجونين ذوى توافق سئ .

٢- زوجات المسجونين عرضة لظهور الاضطربات السيكوسوماتية (النفسجسمية) نتيجة للضغوط النفسية الناجمة عن تواجد الازواج بالسجون .

٣. زوجات المسجونين عرضة لظهور الاضطربات النفسية واضطربات الشخصية .

تاريخ اجراء الدراسة الميدانية : -

أجريت هذه الدراسة طوال شهر سبتمبر ١٩٨٩ م .

عينة الدراسة : -

تكونت عينة الدراسة من عشر سيدات من زوجات المسجونين من الملتحقين بالمشغل الملحق بجمعية رعاية المسجونين بالقاهرة . وهؤلاء السيدات العشرة يكونون العدد الاجمالى للمتدربات فى المشغل فى ذلك الوقت . ونظرا لضيق الوقت اللازم لاجراء هذه الدراسة ولصعوبة استدعاء أو حضور بعض زوجات المسجونين اللاتى يترددن على الجمعية لأخذ الإعانات للاشتراك فى هذه الدراسة . فقد رؤى الاكتفاء بالسيدات الملتحقات بمشغل الجمعية وذلك لسهولة إستدعائهم لاجراء المقابلات وتطبيق أدوات الدراسة عليهم . وقد اتسمت عينة هذه الدراسة بالخصائص التالية : -

١- بلغ متوسط الأعمار ٣٤,٨ سنة بانحراف معيارى عن المتوسط قدره ٢,١ .

٢- بالنسبة لبعد التعليم اتضح أن ٧٠٪ (٧ حالات) من أفراد العينة يقرأن ويكتبن و٢٠٪ (حالتان) منهن أميات و ١٠٪ (حالة واحدة) منهن تعلمن تعليما دون المتوسط (الاعدادية) .

٣- بالنسبة لبعد العمل فقد وجد أن ٨٠٪ من السيدات غير عاملات (٨ ربات بيوت) ٢٠٪ (حالتان) يعملن ، إحداهن تعمل عاملة باحدى المدارس الابتدائية والأخرى تعمل شغالة فى أحد المنازل .

٤- أما بالنسبة الدخل الشهرى للأسر فقد بلغ متوسطه حسب ما ذكرته السيدات ٤٩,٢ جنية بانحراف معيارى عن المتوسط قدره ١,٩ .

وننوه هنا الى أن معظم أفراد العينة (وخاصة اللاتى لا يعملن) كن يكتفين بذكر الإعانة التى يتقاضونها من الجمعية فقط ، وذلك لطبيعة الدخل المتغير والمتمثل فى مساعدات الاهل والأقارب والجيران ، مما يجعل من الصعب تحديد مبلغ ثابت شهرياً لدخولهن .

٥- أما بالنسبة لعدد الأولاد لدى عينة الدراسة فقد بلغ ٣ أبناء فى المتوسط لدى كل منهن ، وكان ١٠٠٪ من أفراد العينة لديهن أولاد .

٦- اتضح أن ١٠٠٪ من عينة الدراسة يدينون بالديانة الاسلامية .

أما أدوات الدراسة فكانت كالتالى :

١- استمارة مقابلة من إعداد الباحثة ، مكونة من بعض البيانات الأولية عن الزوجة والزوج . تم عرض معظمها فيما سبق عرضه بالإضافة الى ٥١ سؤالا يقيسون الأبعاد التالية :

عدد السنوات التى انقضت على زواجها ، والوضع الجنائى للزوج ، الزواج من زوجة أخري ، والانجاب منها من عدمه ، الصعوبات التى تواجهها السيدة التى تعمل ، وهل التحقت بالعمل قبل سجن الزوج أو بعده - وهل الزوج موافق على العمل أم لا ، المشاكل التى يتعرض لها الأبناء سواء فى مدارسهم أو فى الحى السكنى ، وعلاقة الأم بالأبناء ودورها تجاههم وكيفية مواجهتها لمشاكلهم ، هل تقوم الزوجة بزيارة زوجها فى السجن أم لا ، والمشاكل المتعلقة بالزيارة ، وكيف تواجهها ، وورود فكرة الطلاق لدى الزوجات أم لا وأسباب ذلك ، والمسئوليات الملقاه على عاتق الزوجة في غياب الزوج ، والتغيرات التى طرأت على الزوجة بشكل عام والمشكلات التى تعرضت لها الزوجة ، وكيفية مواجهتها ،

وكيفية قضاء وقت الفراغ ، وجود أو غياب القيم الدينية ، معاملة الزوج لزوجته فى الماضى (قبل السجن) وحالياً ، المشاكل الصحية التى تعانى منها أسر المسجونين والأمراض النفسية والنفسجسمية التى تعانى منها أفراد العينة ، العلاقة بالجيران ، العلاقة بأهل الزوج ، وهل توجد مشاكل تأتى من جانبهم أم لا ، الدروس المستفادة من موضوع سجن الزوج ، الندم على الإرتباط بالزواج من عدمه ، الإستعداد لتكملة الطريق مع الزوج عند خروجه من السجن أم لا ، رؤية المستقبل مع الزوج بعد خروجه .

٢- مقياس الحالة النفسية لمستشفى ميدل سكس :-

الذى قام بإعداده كل من د/ محمود سامي عبد الجواد و د/ وجيه جرجس و د/يحيى الرخاوي ويتكون المقياس من ٤٨ سؤالاً يقيسون السمات التالية :-

١- القلق النفسى ٢- المخاوف المرضية ٣- الوسواس القهرى

٤- الإضطرابات النفسية الجسمية (السيكوسوماتية) ٥- الإكتئاب ٦- الهستيريا

٣- إختبار تكملة الجمل (شبه الإسقاطى) لقياس التوافق :-

قامت بإعداده الباحثة على غرار طريقة إختبار روتر لتكميل الجمل ويتكون من ٣٠ كلمة أو عبارة ناقصة ، تقوم المفحوصات بتكملتها ويقيس الإختبار الأبعاد التالية :-

١- نظرة الفرد لذاتة : من حيث أهداف إيجابية يسعى الفرد لتحقيقها وتقدير الذات .

٢- العلاقة بالأسرة : العلاقة بالأب والأم والإخوة والزوج والأبناء وهل تتسم بالحب والسعادة أم بالشقاء والتعاسة .

٣- العلاقات الإجتماعية : من حيث كونها مشبعة وتوافقية أم متشككة وغير مشبعة .

٤- الشعور بالسعادة والحزن : سواء فى الماضى أو الحاضر أو المستقبل .

٥- المشكلات : مثل المشكلات المادية والنفسية كالشعور بالضيق والخجل والخوف والقلق والإكتئاب - . . . إلخ . . . . . .

،فيما يلى عرض لأهم نتائج أدوات الدراسة كل على حدة :-

أولاً : إستمارة المقابلة :-

فى البداية نستكمل عرض بقية البيانات الأولية التى تم عرض ما يتعلق منها بالزوجات وفيما يلى عرض بيانات الأزواج :-

اتضح أن تعليمهم كان كالتالى : ٤٠٪ يقرأون ويكتبون - ٥٠٪ تعليم متوسط - ١٠٪ أميون - أما مهنم فقد كان ٥٠٪ منهم حرفيين - ٤٠٪ موظفين - ١٠٪ تجار .

أما الحيّ السكني الذي جاءت منه عينة الدراسة فكان كالتالي :-

٨٠٪ من الحالات يسكنون في أحياء شعبية و ٢٠٪ منهم يسكنون أحياء راقية (حالة تعيش في مصر الجديدة وأخرى انتقلت الى منزل أبيها في حيّ الدقي) .

واتضح أن منوسط عدد سنوات الزواج لدى أفراد العينة كان ١٥ سنة .

ولقد تم زواج ٦٠٪ من الحالات عن طريق الأهل والأقارب وكان الإختيار شخصي لدى ٤٠٪ من الحالات وذلك بوجود علاقة حب بينهم .

أما عن المدة التي قضاها الزوج بالسجن فقد بلغ متوسطها ٥ سنوات وبالنسبة للفترة التي قضتها الزوجة مع زوجها قبل السجن فقد بلغ متوسطها ٥ر٩ سنة .

أما تهمة الأزواج فقد تراوحت بين ٤٠٪ منهم مخدرات و ١٠٪ سرقة و ١٠٪ هروب من الخدمة العسكرية و ١٠٪ نصب و ١٠٪ ضرب أفضى إلى الموت و ٢٠٪ شروع في قتل . وقد بلغ متوسط المدد التي قضاها الأزواج بالسجن ١٢ سنة تقريباً ورأت ٣٠٪ من الزوجات أن أزواجهن مذنبون بينما رأت ٧٠٪ من الزوجات أن أزواجهن أبرياء ومظلومين ٢٠٪ من الزوجات كان أزواجهن متزوجين قبل أن يتزوجوا بهن و ٨٠٪ من الزوجات لم يكن لأزواجهم زوجات أخريات . ٢٠٪ من الزوجات لأزواجهم أبناء من زوجات سابقات و ٨٠٪ من الزوجات لا يوجد لأزواجهم أولاد لعدم زواجهم من أخريات .

واتضح أن ٨٠٪ من الأبناء يحتاجون لمساعدة في الدراسة وذلك لرسوبهم المتكرر والملاحق والتأخر الدراسي بشكل عام ، والسرحان في المدرسة ، واتضح أيضاً أن ٢٠٪ من الأبناء لديهم مشاكل مع زملاء الدراسة من حيث معايرة زملاء الدراسة لهم بأن أبيهم مسجون أو قاتل . . . . . الخ . . . ووجد أن ٢٠٪ من الأبناء لا يجدون من يساعدهم في الدراسة ، ووجد أن مساعدة الأبناء في الدراسة تكون إما من قبل الأم أو الأخت الكبرى أو أحد المدرسين الخصوصيين المتطوعين من القاطنين معهم في نفس الحي والذين يعرفون ويقدرون ظروفهم .

واتضح كذلك أن بعض الأمهات لا يُعرّف إدارة المدرسة بأن ولي أمر أبنائهن مسجون ويتولين هن متابعة الأبناء في المدرسة .

ووجد كذلك أن العلاقات جيدة بين الأمهات والأبناء في ٨٠٪ من الحالات بينما وجد أن ٢٠٪ من الزوجات العلاقة غير جيدة بين الأمهات والأبناء .

وأجابت ٣٠٪ من الزوجات بأنهن لم يلاحظن أن تغيراً طرأ على الأبناء بعد سجن الأب بينما أجابت ٧٠٪ من الزوجات بأنهن لاحظن التغيرات التالية على أبنائهن مثل : البكاء من آن لآخر ، والسرحان المستمر ، والحساسية الزائدة به ، و الإنكسار ، والشعور بالنقص ، الإحساس بالذنب بالإضافة إلى الفشل فى الدراسة . متمثلاً فى الرسوب والتأخر الدراسى وأيضاً ظهر لدى بعض الأبناء الذين يمرون بمرحلة المراهقة وخاصة البنين التمرد على الأم والخروج على طاعتها .

ولقد كان رد فعل الزوجات تجاه هذه المشاكل لدى أبنائهن هو مزيد من الحب والحنان والإحتواء والإهتمام بتحقيق مطالبهم وتشجيعهم على الصبر على المحنة .

وننوه هنا الى أهمية بذل الرعاية لأبناء المسجونين وذلك لأن هناك دراسات كثيرة سواء عربية أو أجنبية أشارت الى النتائج السيئة التى تترتب على سجن الآباء ، فهناك دراسة "عنايات زكى" التى أشارت الى أن الجُناح ينتشر بين الأطفال الذين سبق لأبائهم دخول السجن أو صدرت ضدهم أحكام ،

وكذلك يرى "برت" أن مجرد إحساس الإبن بأن أياه نزيل السجن ، وأن أمه من بائعات الهوى يكفى لخلق القوة الدافعة أو اللازمة لإنحداره فى تيار الجريمة . وهنلك أيضاً دراسة شيلدون التى أشار فيها الى أهمية الضغوط البيئية على الطفل ، والتى تدفعه الى استجابات معادية للمجتمع ، وإلى شعوره بالعزلة والعدائية .

كما أشار كل من هنرى كب وفرانكلين الى أن الطفل يصاب باضطرابات عقلية ونفسية وتتسم شخصيته بعدم الإتساق ، نتيجة إنفصال أحد الوالدين عنه لفترة طويلة ، لأن النمو السليم للطفل يحتاج الى وجود الوالدين معاً ، وإتساق العلاقة بين أفراد الأسرة التى ينشأ ويتربى فيها ، بالإضافة الى أن غياب أحد الوالدين عن الطفل لمدة طويلة يصيبه بالأمراض السيكوسوماتية أو النفسجسمية (أى الأمراض نفسية المنشأ جسمية المظهر) .

ومن هنا تظهر معاناة أسر المسجونين نتيجة لسلب حرية عائلها وغيابه لفترة طويلة فى صور إضطرابات عقلية ونفسية وإنحرافات سلوكية ، وفى إنحراف الأبناء وجناحهم وجد من المقابلة أن :-

٩٠٪ من الزوجات يزرن أزواجهن فى السجن و ١٠٪ لا يزرن و ٨٠٪ منهن يزرن أزواجهن كل شهر مرة و ١٠٪ يزرن أزواجهن كل ٢١ يوم و ١٠٪ منهن لم يزرن أزواجهن (طوال عشر سنوات) وتقتصر علاقتهن بالأزواج على إرسال شهادة نجاح الإبن فى المدرسة

لإعلام الأب بأن إبنه ناجح وأن الأم تقوم بمسئوليتها تجاهه ، ولا تفكر هذه الزوجة فى زيارة زوجها ولا تفكر أيضاً فى الإنفصال من أجل طفلها . وتعيش فى كنف أهلها . ورأيها أن عدم الزيارة أفضل لإبنها حتى "لا يعتقد" على حد تفسيرها وحتى "لا تتبهدل" هى نفسهـا .

واتضح أيضاً أن ٩٠٪ من الزوجات لم يفكرن فى طلب الطلاق من أجل الأبناء و ١٠٪ فكرن فى ذلك ثم عدلن عن هذه الفكرة من أجل الأبناء أيضا ، وأيضاً إحساسهن بالنقص وأن أحداً لن يفكر فى الإقتران بواحدة لديها إثنين أو ثلاثة من الأبناء ، وبالنسبة لتحمل المسئوليات المنزلية والعائلية بعد غياب الزوج ، اتضح أن ٦٠٪ قادرات على تحمل المسئولية ، ٣٠٪ منهن يتحملن المسئولية بمساعدة الأقرباء ، ١٠٪ منهن غير قادرات .

أما بالنسبة للتغيرات التى طرأت على الزوجات بعد سجن الزوج فقد اتضح أن ٨٠٪ منهن قد حدثت بهن تغيرات بعد سجن الزوج ، ٢٠٪ منهن لم يحدث لهن تغيرات .

وكان أهم هذه التغيرات الشائعة لدى ٣٠٪ منهن الإكتئاب بالإضافة الى ظهور بعض الأمراض الجسمية وتدهور الصحة بشكل عام لدى ٢٠٪ منهن .

وظهور الإسترجال لدى ١٠٪ منهن وأيضاً العصبية لدى ١٠٪ منهن رالإعتماد الشديد على النفس لدى ٢٠٪ هذا بالإضافة الى الإحساس بالنقص وذلك لدى ١٠٪ من العينة .

وبالنسبة لأهم المشاكل التى واجهت الزوجات بعد سجن الزوج فقد كانت المشاكل المادية لدى ١٠٠٪ من العينة بالإضافة الى مشكلة تغيير محل الإقامة حتى لا يعرف قصتهن أحد ، ولا يسبب بذلك مشاكل لهن أو لأبنائهن فى المدرسة ، بالإضافة الى ضعف دخولهن مما دفعهن الى التخلص من أماكن اقامتهن المرتفعة الإيجار نسبياً وذهابهن الى أماكن إقامة أخرى منخفضة الإيجار .

اتضح أيضاً أن معظم الزوجات يذهبن الى المستشفيات العامة فى حالة مرضهن ومرض أولادهن وقلة قليلة هى التى تذهب الى العيادات الخاصة ويجدن صعوبة فى تدبير ثمن الدواء .

أيضاً وجد أن ٩٠٪ من العينة يؤدين الصلاة و١٠٪ لا تصلى ومعظمهن محجبات . ووجد أيضاً أن ٨٠٪ منهن كن حريصات على أن يقوم أبناؤهن بأداء فريضة الصلاة

والباقى غير حريصات على ذلك لأن أطفالهن مازالوا صغاراً . اتضح أيضاً أن ٥٠٪ من العينة ليس لديهن وقت فراغ ، ٥٠٪ يقضين وقت فراغهن بالمنزل .

أما بالنسبة لمعاملة الأزواج لزوجاتهم قبل السجن فقد وجد أن ٨٠٪ من الزوجات كن يعاملن معاملة جيدة . ٢٠٪ لم يكن يعاملن معاملة جيدة . ووجد أن معاملة الأزواج لزوجاتهم الآن (أثناء الزيارة) جيدة لدى ٧٠٪ منهن . و ٢٠٪ يعاملن معاملة سيئة أحياناً وجيدة أحياناً أخرى . وهناك ١٠٪ من أفراد العينة لا توجد لديها علاقات مع الزوج لأنها لا تزوره فى السجن .

كذلك وجد أن ٨٠٪ من الزوجات ينظرن الى وقت النوم بوصفه مشكلة لأنهن يجترون الذكريات ويفكرن فى المشاكل ويقلقن على مستقبل أولادهن ، بينما أجاب ٢٠٪ منهن بأن وقت النوم فترة راحة بالنسبة لهن .

واتضح أن ٦٠٪ من أفراد العينة لا يشعرن بالأمن ويرون أن الدنيا ليس لها أمان بينما رأى ٣٠٪ منهن أن الدنيا "كويسة" على حد تعبيرهن ورأى ١٠٪ من العينة أن الدنيا تكون كويسة وأحياناً أخرى لا تكون كذلك ، مما يدل على أن إحساسها بالأمن متأرجح (أو غير مستقر) .

ووجد أيضاً أن ٩٠٪ من الزوجات كن قلقات على مستقبل أبنائهن بينما عانت ١٠٪ من الزوجات من القلق على مستقبلها الشخصى .

ورأى ٤٠٪ من الزوجات أن وجود الأصدقاء مهم ، وأنهن لديهن أصدقاء ، بينما وجد أن ٣٠٪ من الزوجات ليس لهن أصدقاء ووجد ٣٠٪ من أفراد العينة علاقاتهن بالآخرين علاقات متأرجحة ، فتارة تكون جيدة وتارة أخرى لا تكون كذلك . ولقد اتسمت هذه العلاقات بأنها كانت سيئة بعد سجن الزوج مباشرة نتيجة عدم معرفة حقيقة الموقف أو حجمه .

بالإضافة الى أن بعض الأصدقاء انفض عن هذه الأسر بعد سجن الزوج . وبالنسبة للموضوعات التى كان عليها خلاف بين الزوجة وزوجها قبل السجن فقد تمثلت فى الآتى

١٠٪ رأين أن السهر أى سهر الزوج خارج المنزل كان يمثل مشكلة لهن ورأى ٢٠٪ أن الغيرة كانت من الموضوعات التى تسبب مشاكل .

بينما رأى ٢٠٪ من العينة أن شخصية الزوج التسلطية والإستبدادية كانت تؤدى الى

الخلافات . وكان موضوع العلاقة الخاصة بين الزوجين يمثل موضوعاً لخلافياً لدى ١٠٪ من الزوجات ورأى ٢٠٪ من العينة أن تدخل الأقارب فى الحياة الأسرية كان يسبب بعض المشاكل . ومثل الإهتمام بمظهر الأبناء ١٠٪ من الموضوعات الخلافية للأسر . وأجابت ١٠٪ من أفراد العينة بأنه لم تكن هناك موضوعات خلافية .

أما الموضوعات الخلافية بعد السجن فقد تمثلت فى المشاكل التى يثرها الأهل وخاصة أهل الزوج بنسبة ٢٠٪ ومثلت قضية الزوج ومصاريفها ١٠٪ من الموضوعات الخلافية وأخيراً مثلت السجائر ورغبات الزوج المتعددة التى يطالب زوجته بتحقيقها ٢٠٪ من الموضوعات الخلافية . وأجابت ٤٠٪ منهن بأنه ليس لديهن موضوعات خلافية . ١٠٪ ليس لديها موضوعات خلافية بعد السجن لأنها لم تزره أصلاً .

أما بالنسبة لصحة الزوجات فقد وجد أن ٤٠٪ من الزوجات صحتهن جيدة بشكل عام ، ٦٠٪ من الزوجات كانت صحتهن غير جيدة بالمرة .

ومن الأمراض الشائعة لدى أفراد العينة الصداع النصفى ، والآلام الروماتيزمية فى اليدين والقدمين والدوخة والإغماء والصرع وضغط الدم والتهاب الكلى والبواسير والإكتئاب .

ووجد كذلك أن ٥٠٪ من الأمراض التى تعانيها الزوجات تعالج ثم تعود مرة أخرى مما يؤكد أنها ذات طبيعة نفسية من حيث المنشأ أى أمراض نفسية جسمية .

ووجد كذلك أن ٨٠٪ من الزوجات وقف بجانبهن جيرانهن ويساعدنهن ويعطفن عليهن أما ١٠٪ منهن فلم يقف بجانبهن الجيران لعدم معرفتهم بالموضوع . بينما تخلى الجيران عن ١٠٪ من أفراد العينة لأن جريمة الزوج كانت بسبب خناقة مع الجيران .

واتضح كذلك أن ٨٠٪ من الزوجات علاقتهن بأهل الزوج علاقة سيئة ، بينما وجد أن ٢٠٪ منهن علاقتهن بأهل الزوج جيدة و ١٠٪ علاقتها سيئة بأهلها ، وتمثلت النواحى السيئة فى العلاقة بأهل الزوج فى التالى :-

تدخل أهل الزوج فى الحياة الخاصة للزوجة ، فرض الوصاية عليها ، معاكسة الزوجة ومحاولة إقامة علاقة غير شرعية معها ، الوقيعة بين الزوجة وزوجها السجين ، عدم مساعدة الزوجة مادياً ، أحياناً يشكلون هم أنفسهم عباً على الزوجة ، إتهام الزوجة فى شرفها .

أما الدروس التى استفادتها الزوجات من موضوع سجن أزواجهن فقد تعلمت ٤٠٪ من أفراد العينة الإعتماد على النفس بعد أن كن يعتمدن على أزواجهن وتعلم ٣٠٪ منهن عدم الثقة فى الآخرين، ١٠٪ لم يستفدن ، ١٠٪ تجنبن الآخرين تماماً ، ١٠٪ زاد وعيهن بالحياة ككل .

ووجد أيضاً أن ٦٠٪ من الزوجات لم يندمن على الزواج من أزواجهن بينما وجد أن ٤٠٪ منهن ندمن .

وجد كذلك أن ٩٠٪ من الزوجات على استعداد لتكملة المشوار مع الزوج حتى يخرج من السجن من أجل الأطفال .

وبالنسبة للمستقبل وجد أن ٣٠٪ من الزوجات لا يعرفن ماذا يحدث بعد خروج الزوج . بينما رأت ٧٠٪ من الزوجات أنهن سوف يبدأن بداية جديدة ويبنون مستقبلهم معاً .

ثانيا : عرض نتائج مقياس ميدل سكس للحالة النفسية :-

بعد تطبيق الإختبار على عينة الدراسة وتصحيحة بالطريقة المتعارف عليها ، تم تفريغ درجات العينة علي الإختبارات الست المختلفة التى يتكون منها المقياس . بعد ذلك تم استخراج المتوسط الحسابى بدرجات كل مقياس فرعى على حدة بالنسبة للعينة ككل وفيما يلى عرض لهذة النتائج :-

١- مقياس القلق بمتوسط قدره ٢ر١٠.

٢- مقياس المخاوف بمتوسط قدره ٣ر١٠.

٣- مقياس الوسواس القهرى بمتوسط قدره ١ر١١.

٤- مقياس الإضطرابات بمتوسط قدره ٤ر١١.

٥- مقياس الإنقباض (الإكتئاب) بمتوسط قدره ١١ر٨

٦- مقياس الهستيريا بمتوسط قدره ٢ر٥ .

ويلاحظ إرتفاع الدرجة على كل المقاييس التالية وهى مرتبة ترتيباً تنازلياً كالتالى :-

١- مقياس الإنقباض :- وهذة نتيجة طبيعية لكثرة الإحباطات والمشاكل الإجتماعية والإقتصادية التى تواجه الزوجة بعد غياب زوجها بالإضافة الى أن غياب الزوج فى حد ذاتة يعبر عن فقدان موضوع الحب وما يرتبط به من مشاعر الحداد نتيجة لهذا الفقدان ، وقد لوحظ أن بعض السيدات التى تم التطبيق عليهن كن يرتدين اللون الأسود

فى ثيابهن كلها ، ولما سئلن هل فقدن أحد أقربائهن... أجبن بأنهن يملن الى هذا اللون من الملابس السوداء وذلك كنوع من المظاهر الإجتماعية الشائعة للحداد أو الحزن الشديد وأيضاً كنوع من إتقاء شر الجيران والمحيطين بهن ، وكنوع من الإمتثال للقيود الإجتماعية التى تفرض على مثل هذة الزوجات عدم إرتداء تلك الملابس العادية فإن من ترتدى تلك الملابس تصبح من وجهة نظر الآخرين غير متأثرة بغياب زوجها ، وتريد لفت أنظار المحيطين بها وخاصة من الجنس الآخر .

٢- **مقياس الإضطرابات السيكوسوماتية** : لوحظ إرتفاع الدرجة على هذا المقياس بالإضافة الى ارتفاع الدرجة أيضاً على مقياس القلق ونشير هنا الى العلاقة الوثيقة بين ازدياد الشعور بالقلق وأثرة على ظهور الأمراض السيكوسوماتية ، كنوع من تفريغ شحنات القلق الهائم أو الطليق أو غير المحدد الذى نتج من عدم الشعور بالأمن وصورة المستقبل السلبية والغير واضحة ، مما يؤدى الى تحول هذا القلق الى اضطرابات جسمية تأخذ صوراً مختلفة كضغط الدم الجوهرى والآلام الروماتيزمية وحالات الحساسية والصداع النصفى وغيرها .

٣- **مقياس الوسواس القهرى** :- لوحظ ارتفاع الدرجة على هذا المقياس كذلك ولقد كان محتوى الفعل الوسواسى يأخذ شكل التأكد مراراً وتكراراً من إغلاق الأبواب والشبابيك وأنابيب البوتاجاز ، وأغلب الظن أن الفعل هنا يعبر عن الشعور بفقدان الأمن نظراً لغياب الزوج ، ومن هنا تقع على الزوجة أعباء تأمين المنزل ضد الأخطار المختلفة والتى تقوم بها بشكل وسواسى ومتكرر .

٤- **مقياس المخاوف** :- لوحظ ارتفاع الدرجة على هذا المقياس الذى كان يضم مجموعة من المخاوف المختلفة مثل الخوف من الأماكن المرتفعة والأماكن المفتوحة والأماكن الضيقة والخوف من الأمراض . وهذا الارتفاع فى الدرجة يعبر عن حيلة دفاعية لا شعورية أو ميكانزم يحاول من خلاله المريض عزل القلق الناشئ من فكرة أو موضوع أو موقف معين فى حياتة اليومية وتحويله لفكرة أو موقف رمزى ليس له علاقة مباشرة بالسبب الأصلى ومن هنا ينشأ الخوف الذى يعلم المريض عدم جدواه وأنه لا يوجد خطر عليه من جراء تعرضه لهذا المنبه أو المثير وعلى الرغم من ذلك فإنه لا يستطيع التحكم أو السيطره على هذا الخوف وعادة يخدم الخوف المريض من الهروب من مواقف معينة أو مواجهة أحد

الشدائد أو لجلب الإهتمام لذاته .

٥- مقياس الهستيريا :- لوحظ انخفاض الدرجة النسبى على هذا المقياس بمقارنته بالمقاييس سالفة الذكر ، وقد يرجع هذا الإنخفاض الى طبيعة الأسئلة المتضمنة فى هذا المقياس ، نظراً لإرتباطها بمستوى اقتصادى اجتماعى مرتفع نسبياً بالمقارنة بعينة دراستنا هذه (ذات المستوى المنخفض جداً اقتصادياً واجتماعياً) مما أدى فى نهاية الأمر الى الإنخفاض الملحوظ فى الدرجة على هذا المقياس مما يعنى غياب الهستيريا لديهم فى حين أنه فى استمارة المقابلة لوحظ لديهم بعض سمات الشخصية الهستيرية ، وقد يكون هذا الإنخفاض فى الدرجة على مقياس الهستيريا رد فعل القيود المجتمعة التى يفرضها المجتمع على النساء (زوجات المسجونين) فيما يتعلق باظهار مشاعرهن وعواطفهن الودودة تجاه الآخرين بشكل عام .

ثالثا : عرض نتائج الأداة الثالثة : إختبار تكميل الجمل :-

لقد تم تفسير الإختبار فى ضوء ٥ محكات كالتالى :-

أولا : نظرة الفرد لذاته : لقد كانت أغلب العينة من سيئات التوافق فقد لوحظ عليهن صورة للذات سيئة مطحونة وضعيفة أمام القهر الإجتماعى الخارجى وبصفة خاصة أمام الضغوط الإقتصادية .

وكانت نسبة سيئات التوافق ٦٠٪ من العينة وكانت نسبة متوسطى التوافق ٣٠٪ من العينة بينما بلغت نسبة المتوافقات ١٠٪ من العينة وهى حالة واحدة أظهرت صورة ذات قوية ومتماسكة بلا أى مشاكل نفسية أو جسمية واضحة وكان اتجاهها نحو العالم الخارجى إيجابى .

ثانيا : المشكلات : وقد جاءت المشكلات حسب تكرارها في الإختبار بشكل تنازلى كالتالى :-

١- المشكلات الإقتصادية وكانت لها درجة الصدارة .

٢- المشكلات الأسرية مثل صعوبة تربية البنات والخوف عليهن فى ظل غياب الأب .

٣- المشكلات النفسية مثل حالات الضيق والإنقباض .

٤- المشكلات ذات الطبيعة الصحية .

ثالثا : العلاقة بالأسرة :- لقد تميزت علاقة الزوجات بأمهاتهن فى أغلب الحالات

بالمودة و المحبة والحماية بإستثناء حالة واحدة كانت تعامل إبنتها معاملة قاسية لإن زوج الإبنة قتل أحد أقارب الأم .

وتميزت العلاقة بالأب بالكراهية فى حالتين بينما تميزت بالود فى حالتين أخريين ، وتميزت فى بقية الحالات بأن الأب غائب إما نتيجة لوفاته أو نتيجة لسلبيته .

أما العلاقة بالأبناء فقد اتسمت بالحب والعطف الشديد والإهتمام فى سبع حالات بينما اتسمت بالعدوان تجاه إبنتها الكبرى لأنها لا تساعدهم بشكل إيجابى فى نفقات المنزل وذلك لأن مساهمتها فى هذة النفقات تؤخر زواجها ، وهناك حالة أخرى اتسمت بالعدوان تجاه إبنها الذى يمر بمرحلة المراهقة ويعامل أمه معاملة سيئة ويسبب لها المضايقات .

أما العلاقة بالزوج المسجون فقد كانت علاقة طيبة وشبه طيبة لدى ٩٠٪ من الحالات بينما كانت سيئة جداً لدى ١٠٪ من الحالات لأن رأيها أن زوجها نصاب ومحتال وأنه كان ينوى الزواج بغيرها قبل حبسه .

وبسؤال أفراد العينة عن رأيهم فى نظام الزيارات الزوجية المعمول به فى بعض البلاد كالسعودية وجد أن ٩٠٪ لا يوافقن على هذا النظام فى مصر وذلك لعوامل تتعلق بالحياء والخجل من الأهل والأقارب والأبناء والمشرفون على المؤسسات العقابية ومن زملاء أزواجهن المسجونين وكذلك لعدم مناسبة الأماكن . بينما وافقت سيدة واحدة على تطبيق هذا النظام وبررت موافقتها هذه بأن هناك بعض السيدات يعانين من هذه المشاكل مما يجعل الحل فى مثل هذا النظام من الزيارات .

وبسؤالهن عن المشكلات ذات الطبيعة الجنسية التى يواجهونها أجابت العينة كلها بأنهن لا يعانين من هذه الناحية ، ولو كانت لديهن معاناة لطلبن الطلاق من أزواجهن وتزوجن بآخرين .

أما من حيث رأيهم فى المشكلات التى تنجم عن عدم حل المشكلة الجنسية لدى أزواجهن فقد أجابت العينة كلها بأن على الأزواج الصبر لأنهم فى الأصل سبب كل هذه المشاكل وعليهم تحمل تبعات ماجنت أيديهم .

رابعا : العلاقات الإجتماعية من حيث :- ١- العلاقات الإجتماعية بالناس بصفة عامة فقد تميزت بالود لدى ٦٠٪ من أفراد العينة ، وبإتجاهات سلبية لدى ٣٠٪ من أفراد العينة ، وبعدوان شديد تجاه الآخرين عند ١٠٪ من أفراد العينة .

٢- العلاقة بالجيران وقد تميزت بالود عند ٨٠٪ من أفراد العينة ، ولم يكن هناك أي مظاهر عدوانية مع الجيران بينما كانت العلاقات سلبية لدى ٢٠٪ من العينة .

٣- أما العلاقة بالأصدقاء فقد تميزت بالود لدى ٤٠٪ من أفراد العينة ، وبالعدوان لدى بقية أفراد العينة .

خامسا : الشعور العام بالسعادة أو الحزن :- لوحظ أن ١٠٠٪ من الحالات يشعرن بالحزن والتعاسة بشكل عام . ويملن إلى كثرة البكاء .

وفى النهاية نستطيع أن نؤكد وجود آثار نفسية واجتماعية تنعكس على زوجات المسجونين وأبنائهن من جراء العقوبة السالبة لحرية الأزواج ، وبناء على ذلك يجب زيادة الإهتمام بهذة الفئة من الأسر لأنهم يشكلون نسبة لا بأس بها فى المجتمع ، ومن المهم معاملتهم معاملة تحميهم من الإنحراف وتجعلهم منتجين ، ويساهمون فى تقدم المجتمع لا أن يكونوا معاول هدم فى بناء هذا المجتمع ، وفى اعتقاد الباحثة أن الإهتمام بهذة الفئة ورعايتها قد يكون على النحو الذى سيرد فى توصيات هذه الدراسة .

التـــوصيـــات

١- يجب زيادة الإعانة المادية التى تعطى للأسر لأن الإعانة الحالية فى ظل ظروف الغلاء المعيشى لا تفعل شيئاً ، وإذا كانت ميزانية الجمعية (جمعية رعاية المسجونين بالقاهره) والجمعيات الأخرى المماثلة في المحافظات لا تسمح بذلك فيجب فتح باب قبول التبرعات من أهل الخير الذين لا يجدون أحياناً قنوات لوضع أموال زكاتهم فيها .

ويسبق هذه الخطوة حملة إعلامية عن طريق أجهزة الإعلام المختلفة وليكن عن طريق برنامج على الناصية مثلاً الذى قاد حملات مماثلة لتعريف الجمهور بالأهداف الإنسانية لهذه الجمعيات حماية لهذه الأسر من الضياع والإنحراف أو الفقر والفاقة .

٢- الإهتمام بالرعاية الصحية لأسر المسجونين وخاصة الزوجات والأولاد ومن الممكن الإتفاق مع أحد الأطباء الممارسين العامين بأجر معقول للتواجد معظم أيام الأسبوع فى أوقات يعلن عنها بالجمعية للكشف على المرضى من هذه الأسر ومحاولة تقديم الدواء بالمجان للحالات غير القادرة .

٣- الإهتمام بالوعظ والإرشاد الدينى لأسر المسجونين وذلك لتقوية الشعور الدينى رتنمية القيم الدينية والتمسك بالفضائل والصبر على الإبتلاء .

٤- فتح فصول تقوية لأبناء المسجونين يقوم بها متطوعون من أعضاء الجمعية وغيرهم ويمكن أيضاً فتح فصل لمحو الأمية لزوجات المسجونين وذلك لفتح مجالات أو فرص العمل أمامهن .

٥- التوسع فى التدريب على الخياطة والتفصيل وأشغال التريكو كمحاولة لزيادة دخل هذه الأسر .

٦- محاولة الإتصال ببعض الهيئات والمؤسسات الخاصة وذلك لخلق فرص عمل لمن تريد أن تعمل من زوجات المسجونين وأبنائهن .

٧- عمل رحلات ترفيهية من آن لآخر لأسر المسجونين وذلك لإخراجهم من عزلتهم وللترفية عن الأطفال المحرومين من رعاية الأب وكذلك لتجديد نشاطهم بشكل عام .

المراجـع العربيـة

١ - أحمد عكاشه - الطب النفسى المعاصر - مكتبه الانجلو المصرية ط ٤ القاهرة ١٩٨٠.

٢ - أحمد محمد عبد الخالق -إستخبارات الشخصيه - دار المعرفه الجامعية الاسكندرية ١٩٨٩

٣ - محمود الزيادى - علم النفس الاكلينكى (التشخيصى) مكتبه الانجلو المصرية - القاهرة - ١٩٦٩

٤ - محمود السيد أبو النيل - الامراض السيكو سوماتية - مكتبه الخافجى - القاهرة ١٩٨٤